

91- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفي اثره الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

00:00:00 -

ايها الاخوة والأخوات سلام الله عليكم وبرحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المتعدد ومع الحلقة التاسعة عشرة من حلقات درس ايات الاحكام للمستوى الثاني وتوقف بنا الكلام عند قول المولى جل وعلا وعهدهنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي -

00:00:24

وهذه الآية جاءت في سياق أحكام الحج. ونحن لا زلنا في أحكام الحج. وقوله وعهدنا أي أوحينا وامرنا اسمع وامرنا ابراهيم وامرنا
انه اسماعيل، ان يقوم بتطهير البيت. تطهير من اى شيء؟ تطهير من الشرك - 00:00:47

00:00:47 -

واعتكاف وصلت ولذلك قال سبحانه وتعالى وعهدنا الى ابراهيم اسماعيل ان طهر بيتي للطائفين - 00:01:10

00:01:10 -

للطائفين والعاكفين والركع والسجود اكد سبحانه وتعالى ان يهии هذا البيت للعبادة المتنوعة الطواف والعكوف فيه والصلوة
بانواعها وانما قدم الطواف هنا اختصاصه في المسجد الحرام لان الطواف لا يكون الا في المسجد الحرام لا يكون في غيره -

00:01:34

وذلك قدمه قال للطائفين فبدأ به. ولأن القادر للمسجد الحرام يبدأ بالطواف نبدأ وجميع اعمال الحج والعمرة تبدأ بالطواف والطواف هو اعظم الاعمال التي يقوم بها من هو آه من من يكون في الحرم؟ اجل واعمل واعظم الاعمال التي يعملاها الانسان ويقترب بها الى الله هو ان يطوف بالبيت سبعا - 00:02:03

لماذا؟ لأن غير الطواف من العبادات يستطع ان يقيمه في اي مكان. الصلاة والاعتكاف في اي مسجد من مساجد هذه الارض اما الطواف فليس له ان يطوف في اي بقعة من بقاع الارض - 00:02:29

00:02:29 -

الا في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام ولذلك قدمه سبحانه وتعالى. ثم الاعتكاف لأن من شرطه أن يكون في المسجد الاعتكاف لا يصح في البيت ولا في الطريق ولا في المحلات التجارية ولا في أي بقعة من بقاع الارض الا في المساجد - 00:46:00

00:02:46 -

الا في المساجد. فمن شرط صحة الاعتكاف ان يكون في المسجد ثم الصلاة لانها افضل العبادات. الصلاة لانها افضل العبادات فلو قال
سائل لما اضاف سبحانه وتعالى البيت اليه؟ فقال طهر بيتي - 00:03:07

00:03:07 -

ولم يقل طهر المسجد الحرام او بيت الله الحرام وانما قال طهر بيتي انا نقول الجواب على ذلك لعدة فوائد منها اولاً يقتضي شدة اهتمام ابراهيم واسماعيل بتطهيره اذا علم اذا علم ابراهيم - 00:03:25

00:03:25 -

الجهد في آآ يعني في في هذا البيت - 00:03:43

00:03:43 -

ايضا ان الاضافة هنا اضافة شريف اضافة تشريف بيت الله اضافة تشريف وتكريم آآفي ضمنها امر يعني امر بعبادته وبتعظيمه وتكريمه. فإذا كان البيت يضاف اليه ينبغي للانسان ان - 00:04:01

00:04:01 -

او ينبغي لل المسلمين ان يعظموا هذا البيت لانه ويكرموه. ويشرفوه لانه بيت لانه مضاد الى الله سبحانه وتعالى كذلك الاضافة تقتضي ان يكون ذلك جاذبا لقلوب المسلمين لما يسمعوا ان هذا البيت يقول الله سبحانه وتعالى هو بيتي - 00:04:20

فان هذا يجذب قلوب المؤمنين للاهتمام وحب هذا البيت اه من احكام الحاج الواردة في كتاب الله سبحانه وتعالى حرمة المسجد الحرام حرمة المسجد الحرام. قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا انما انما المشركون نجس - 00:04:41 انما المشركون نجس. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا. لا يقرب المشركون لا يقربون هنا المسجد الحرام بعدها نزول هذه الآية حرم على كل مشرك ان يدخل المسجد الحرام ان يدخل المسجد - 00:05:05

الحرام او يدخل الحرم عموما. يدخل الحرم فيمنع منه. لماذا؟ لحرمة هذا المسجد تعظيمها لحرمة هذا المسجد. وهذا هو قول الله سبحانه وتعالى. وقوله انما المشركون نجس تعليل لمنعهم لسبب منعهم - 00:05:25 والنجس هنا اي انهم خبئاء. النجس جمع المشركون النجس اي خبئاء. خبئاء في عقائدهم وفي اعمالهم واي نجاسة؟ اي نجاسة ابلغ من كان يعبد مع الله لها اخر هذى اعظم من القياسات لا تنفع او يعبد ويقدس ويعظم اي مخلوق من المخلوقات من الملائكة او من اه البشر - 00:05:45

لا ينفع ولا يضر ولا يجوز له ان يعظم ويعبد غير الله ثم يأتي لها هذا البيت فيمنع من دخول هذا البيت واعمالهم كلها محاربة لله وصد عن سبيل الله ونصر للباطن واتباع للشيطان وعمل بالفساد لا - 00:06:14

الاصلاح والتقرب الى الله. فكيف يكون هذا البيت يفسح لهم؟ والله عز وجل امر بتطهيره وتشريفه وتعظيمه فتشريفه وتعظيمه وتطهيره يكون بصد المشركين عنه ومنع المشركين عنه. قال اه فقوله سبحانه وتعالى ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا - 00:06:35

في الآية نزلت في السنة التاسعة من الهجرة في السنة التاسعة من الهجرة. حين حج لما نزلت حج ابو بكر بالناس ابو بكر بالناس وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا - 00:06:59

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ان يؤذن يوم الحج الاكبر بالناس وهو يوم النحر او يوم عرفة. ان يحد ان يعني ان ان يؤذن اه ويقرأ عليهم قول الله سبحانه وتعالى براءة من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر. فنادي الا يحج فنادي - 00:07:14

علي وكذلك ابو بكر الا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ليس المراد هنا النجاسة البدنية ليس المراد مهيبها هنا النجاسة البدنية. فان الكافر كفierre المسلم والكافر - 00:07:37

يقع منه النجاسة البدنية يحدث وتتنجس ملابسه وبدنه فهذا سواء لكن المقصود بالنجاسة هنا ليست النجاسة البدنية. وانما هي النجاسة النجاسة المعنوية وهي نجاسة الشرك والكفر لاننا الجلسة المعنوية تزول بالطهارة وبالماء - 00:07:55

اما الشرك والكفر فلا يزول بالماء. وانما يزول بالتوبة الى الله والرجوع والدخول في الاسلام النجاسة معنوية هنا معنوية واختلف العلماء في المسجد الحرام اختلاف العلماء في المراد بالمسجد الحرام هل هو المسجد ذاته - 00:08:18

وهو المبني او البناءة المحيطة بالکعبۃ من اروقة الحرم وبنیات الحرم وهو المسجد المعروف او المراد بالحرم المراد به الحرم بكامله. فيمنع من يمنع من اذا على الرأي الاول انه يمنع من دخول المسجد - 00:08:39

دخول المسجد ذاته وعلى الرأي الثاني انه يمنع من دخول آآ الحرم اه يعني هذان رأيان للعلماء. رأيان للعلماء. مذهب الشافعية اخذ بظاهر اللفظ. المسجد الحرام - 00:08:59

فيرى الشافعية ان المراد بالمسجد الحرام هو ذات المسجد نفسه والرأي الثاني هو ان الحرام ان المسجد الحرام هو الحرم بكامله ويقاس عليه ايضا يقاس عليه المساجد لعلة التعظيم والتشريف والحفظ على المسجد من نجاسات المشركين - 00:09:19

اه يعني هذه العلة موجودة في المسجد موجودة في الحرم موجودة في سائر المساجد رأي اخر وهو رأي المالكية ان المسجد الحرام هنا رأي المالكية وغيرهم ان المسجد ان قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يقربوا المسجد ذاته - 00:09:46

ولا يقرب الحرم بكامله ولا يمكنون من دخول المساجد الا لمصلحة الراجحة. فان ثمامۃ رضي الله عنه قبل اسلامه ربطة النبي صلى

الله عليه وسلم في المسجد وهو مشرك وذلك لمصلحة - 00:10:11

لأنه كان واليا على على بلاده. ولما قبض اه رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلم. فربطه لمصلحة راجحة فبدأ يرى الناس يصلون
فبعد ذلك لما آأافك من اسره آأسلم ودخل وآحسن اسلامه رضي - 00:10:30

الله عنه فان كان ان كان بربط او دخول هؤلاء المشركين والكافر المسجد الحرام او في الحرم او في سائر مساجد المسلمين مصلحة
راجحة فيجوز بقدر المصلحة فان لم يكن هناك مصلحة راجحة - 00:10:50

وليس هناك غرض من دخولهم فيمنعون من المسجد الحرام ويمنعون من الحرم بكامله وهو دخول مكة ويمنع ما من سائر المساجد
في المدينة وفي مكة من سائر مساجد مكة وفي المدينة وفي سائر - 00:11:10

اه بلاد المسلمين يمنع المشركون من دخول المساجد حتى يتوبوا الى الله ويدخلوا في الاسلام. لأن العلة واحدة لأن العلة واحد وهذا
هو الصحيح. والله سبحانه وتعالى نص قالت سبحانه وتعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام - 00:11:27

وقوله سبحانه وتعالى ايضا اه من الآيات التي تدل على تعظيم المسجد الحرام. قوله سبحانه وتعالى ان الذين اه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعل - 00:11:50

لناس سواء العاكس فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فهذه الآية اولا فيها بيان شناعة المشركين والكافر
واعمالهم السيئة انهم اولا كفروا بالله وصفهم الله بأنهم كفار كافرون بالله. والامر الثاني انهم يصدون لأنهم يصدون - 00:12:03

يصدون عن سبيل الله عن شريعته وعن المسجد الحرام يصدون عن شريعته يصدون بأنفسهم ويعرضون ويصدون غيرهم فان الصد
هنا الصد هنا يحتمل ان المراد بالصد هنا انهم يصدون اي يعرضون - 00:12:30

بمعنى اعرض ويحتمل ان يكون الصد بمعنى منع فهم يعرضون بأنفسهم عن المسجد الحرام ويصدون ان يمنعون غيرهم عن المسجد
الحرام قال سبحانه وتعالى ويصدون عن الدين عن دين الله وشرعه يمنعون الناس ويصدونهم بأنفسهم وعن المسجد الحرام ايضا
يصدون غيرهم والمسجد الحرام - 00:12:51

اي الحال ان مكة والمسجد الحرام ليس ملكا لهم ولا لبائهم. هؤلاء المشركين بل هو للناس جميعا. قال سبحانه وتعالى والمسجد
الحرام الذي جعلناه لقريش او جعلناه للمشركين انما قال جعلناه للناس. فهو ليس بيتا خاصا بطائفة او بناس - 00:13:15

معينين وانما هو للناس جميعا. والحال الحال ان مكة والمسجد الحرام ليس ملكا لهؤلاء المشركين ولا بل هو للناس آآاجمعين. ولذلك
قال آآللناس سواء العاكس فيه والباد. المقيم فيه وآآ - 00:13:40

الطارى الذي يمر به ويمر ويأتي اليه من الخارج كلهم سواء عند الله وكلهم سواء في وعدم ردهم وعدم منهم اه من المسجد الحرام.
والمشركون والمشركون من شدة عداوتهم وحقدتهم للإسلام والمسلمين - 00:14:00

انهم منعوا النبي صلى الله عليه وسلم اه في اه عام في عام الحديبية لما جاء معتمرا قد قد اعتمد وقد اه يعني اه لبس احرامه هو
واصحابه متوجهين الى آآاداء العمرة منهم المشركون وصدوهم عن المسجد الحرام وهذا اقبح واشنع امر آآيقوم به المشركون في - 00:14:20

يصدى خير البرية صلى الله عليه وسلم. من احكام هذه الآية اولا قوله تعالى والمسجد الحرام ما المراد بالمسجد الحرام؟ كما تقدم
يعني الآيات القرآنية دائما تنص على المسجد الحرام - 00:14:44

ويفهم من ذلك يفهم بعض العلماء او طائفة من العلماء ان المراد بالمسجد الحرام هو كما نص الله سبحانه وتعالى فالمسجد الحرام هو
المبني الخاص بالمسجد الحرام وهو المسجد نفسه - 00:15:01

ومن العلماء من يفهم ان المراد بالمسجد الحرام هو الحرم الحرام ويطلق على المسجد الحرام وبينى على ذلك احكام كثيرة لو تتبعنا
الآيات القرآنية التي تنص على كلمة المسجد الحرام نجد انها فعلا يراد بالمسجد الحرام هو المسجد ذاته وما حوله من - 00:15:14
الحرم وهي مكة وما حولها كلها داخل تكون من المسجد الحرام. وهو ظاهر آيات القرآن. لانه لم يذكر اه يعني لم يذكر غيره لم

يذكر غيره. يعني دانما لو تتبعنا كما في قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعده - 00:15:34

من المسجد الحرام. دلت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى من بيت ام هانى كان نائما عندي امي هانى بنت ابي طالب فاشترى من بيتي ولم يكن نائما في المسجد الحرام - 00:15:53

وقال الله سبحانه وتعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فنص القرآن على انه المسجد الحرام واراد بذلك الحرم كله اه وهذا امر. الامر الثاني ان هذه الاية التي معنا ان المشركين صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول مكة - 00:16:07

صدوه عن دخول مكة والله عز وجل لم يقل وصدوك عن مكة. وانما قال صندوقدم عن المسجد الحرام اطلق المسجد الحرام واراد بذلك الحرم اه كله. اراد بذلك الحرم كله. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل دخول الحرم كان نازلا قريبا من - 00:16:25

او على حدود الحرم ان المسجد الحرام ان هذا المسجد وهو المسجد الحرام من من حرمته من حرمتة ومن احكامه ان لو ان انسانا اراد اراد مجرد اراده اراد فيه بالحاد - 00:16:44

بظلم اعتقد اعتقد على نفس او اعتقد على المسلمين. او اعتقد على الحجاج او اراد ان يعتدي ويفسد في الحرم اه بان يفسد بالي وجه من وجوه الافساد في المسجد الحرام فان الله يعاقبه فان الله يعاقبه بمجرد نيته وان لم يفعل - 00:17:01

بمجرد عزمه ونيته وارادته فانه يعاقب بمجرد هذه الارادة التي فيها الظلم والتي فيها الالحاد. لقوله سبحانه وتعالى وما فيه بالحاد بظلم. ولو تتبعنا التاريخ لو تتبعنا التاريخ ونظرنا ان كل من اراد او او عزم - 00:17:23

وقصد المسجد الحرام فان الله قد عاقبه. على مرور الزمن نجد من حاول سواء على مستوى الدول او على مستوى يعني من هم ادون؟ من هم اقل او على مستوى الافراد؟ فكل من اراد هذا المسجد بسوء فان الله - 00:17:43

بمجرد ارادته فان الله يعاقبه بمجرد الارادة لو ان انسانا اراد سوءا في غير المسجد الحرام ثم لم يفعله فلا يعاقب يعني اذا اراد سوءا في مسجد ما من المساجد او بشخص ما من الاشخاص في غير المسجد الحرام - 00:18:05

فانه لا يعاقب بمجرد ارادته وانما يعاقب بفعله اما المسجد الحرام تقوم الخصوصيته ان من اعتقد عليه او ما اعتقد فيه بالحاد بظلم بمجرد نية الاعتداء ولم يقع منه النية العازمة فانه يعاقب بذلك. ولذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله - 00:18:25

انه قال لو ان رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين يعني في اقصى الارض في مكان بعيد لاذقه الله من العذاب الاليم لاذقه الله من العذاب الاليم من احكام الحج في كتاب الله سبحانه وتعالى. قول المولى عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا - 00:18:49

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله في في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام - 00:19:14

وكروا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفthem وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق. الخطاب في قوله واذن في الناس بالحج خطاب لابراهيم عليه السلام اي اعلم الناس وادعهم وبلغ دانيهم وقادصيهم ما فرض الله عليهم من الحج - 00:19:28

لبيته الحرام واخبر سبحانه وتعالى انهم سيأتون وان ابراهيم بلغ وانهم سيأتون اليه حجاجا وعمارا رجالا اي مشاة على ارجلهم من الشوق. اليه لا ينتظرون روانج وعلى كل ضامر اي على كل - 00:19:54

على كل بغير ظامر تقطع الفيافي والمفاؤز وتواصل السير وتواصل حتى تأتي من كل بلد ومن كل بلد بعيد وانما قدم هنا الماشي في قوله رجالا او ركبانا على الراكب لانه - 00:20:15

واعجب اعجب في السورة واغرب ان يكون هؤلاء يأتون من هذه الاماكن وهم على وهم يمشون على اقدامهم وفيه دلالة على سرعة الاستجابة لا ينتظرون توفر هذه الراحلة او عدم توفرها - 00:20:31

فوصف الرواحل ايضا بقوله ضامر اشارة للفت الانظار الى ان هذا المكان صعب المثال وان هذه الرواحل ستجد الشيء الى شدة ومشقة حتى تظمر من شدة يعني هذه الكلفة والمشقة - 00:20:49

للوصول الى هذا البيت العظيم. اشارت الايات لبعض مقاصد الحج و منها اولا يشهد منافع لهم اي لينالوا بيت الله لينالوا منافع دينية من العبادات الفاضلة والعبادات التي لا تكون والا اه كما قدمنا في هذا البيت من الطواف والركوع ونحو ذلك. والصلاه في هذا البيت. ومنافع اه دينوية من الارواح - [00:21:09](#)

ونحو ذلك. قوله سبحانه وتعالى ويدرك اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. الذكر هنا المراد به التلبية والذكر المطلق والذكر وهو التكبير عند الذبح والتسمية عند الذبح واللهم بشكرا الله سبحانه وتعالى على ما رزقه من بهيمة الانعام - [00:21:35](#)

فسرها لهم والاكل من هذه الاطعمه من هذه الاكل منها من بهيمة الانعام واطعام الفقراء منها لقوله تعالى فكروا منها واطعموا البائس الفقير قوله ثم ليقضوا تفthem ان يقضوا مناسكهم ويزيلوا الوسخ والاذى الذي لحقهم في حال الاحرام. وقوله وليرفوا - [00:21:57](#) اي التي اوجبوا على انفسهم من اتمام الحج والعمره اه ذبح الهدايا. وقوله سبحانه وتعالى وليرفوا بالبيت العتيق اي يطوف وهو ركن الحج. وهو ركن الحج العظيم وهو الطواف بالبيت سبعة اشواط. ولا يكون الا بالبيت العتيق - [00:22:20](#)

القديم ومعنى العتيق اي القديم الذي هو افضل واقدم المساجد على الاطلاق وقيل العتيق من العتق اي المعتق من تسلط اه الجباره عليه اه هذا ما دلت عليه هذه الاية. وللحديث بقية في احكام الحج. لعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا - [00:22:40](#)

لطاعته ويتقبل منا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اه وصحبه اجمعين - [00:23:03](#)